هذا إلى أمر رسول الله وإذنه في ذلك .

ثم قال قال الله تعالى ليس كمثله شيء .

فنزه وهو السميع البصير فشبه قال تعالى ليس كمثله شيء فشبه وثنى وهو السميع البصير فنزه وأفرد .

أقول هذا بناء منه على أن اللام في السميع البصير للجنس بمقتضى قاعدته الخبيثة .

وإنما هي عند أهل الحق لكمال الحقيقة فإنه سبحانه هو الكامل في أوصافه التي وصف بها نفسه مما يوصف بها غيره فهي في غيره كلا شيء بنسبتها إليه .

كما أن وجودهم كلا شيء بالنسبة إلى وجوده حيث قال سبحانه كل شيء هالك إلا وجهه .

ومراده بالتنزيه والتشبيه في كلامه الأول من حيث المعنى .

وفي كلامه الثاني من حيث اللفظ حيث أثبت المثل في كمثله وأفرد بإدخال الحصر المستفاد من اللام في السميع البصير وهو من الإلحاد .

وسيأتي لرده تحقيق إن شاء الله تعالى .

ثم قال لو أن نوحا جمع لقومه بين الدعوتين لأجابوه إلى آخر ما قال .

أقول كأن نوحا عليه السلام كان جاهلا بطريق الدعوة إلى الله تعالى وعلمتها أنت أيها الضال المضل والله أعلم حيث يجعل رسالته .

فالله تعالى يجازيك على ما قدحت في أنبيائه ورسله الراجع إلى القدح فيه بمقتضى الآية المذكورة